تفاصيل إسهام القوات المسلحة الجنوبية ونجاحها في الحرب الدولية ضد الإرهاب

كيف أُفشلت القوات الجنوبية حرب الإرهاب في كبح إرادة شعب الجنوب؟

• ما الأبعاد القومية والدولية لمعركة الجنوب ضد الإرهاب؟

• تقارير دولية تصف انتصارات الجنوب على الإرهاب بـ«التاريخية»

«الأمناء» عن موقع درع الجنوب:

المعارك التي تخوضها القوات المسلحة الجنوبية اليوم، والتي كان آخرها في محافظة شبوة ومحافظة أبين وقبلها في حضرموت، تأتي في السياق العام والمتواصل للحرب على التنظيمات الإرهابية، التي أعيد تجميع وتنظيم فلولها وتسليحها في أكبر عملية إعادة بناء وإيواء من قبل قوى معروفة بعلاقتها التاريخية مع التنظيمات الإرهابية وفي سياق الحرب على الجنوب ومحاولة كبح إرادة شعبه عسكرياً وسياسياً.

وتعتبر هذه المعركة - وبكل المعايير - حربًا وطنية جنوبية وجودية مقدسة، وهي في الوقت نفسه، جزء من الحرب الكونية على الإرهاب، وتتسم بسماتها وخصائصها، بكونها طويلة ومكلفة، وتحتم شروط حسمها السريع في كل البؤر الإرهابية على مستوى العالم، تضافر وتكامل دولي غير انتقائي لهذا الخطر الإرهابي من ذاك، آخذا على محمل الجد والشمول الحرب على الإرهاب المادي والبشري وروافده الفكرية والمالية ومظلات إيوائه وغرف تحريكه والتحكم به، من قبل تنظيمات سياسية دينية راديكالية يمثل نشاطها وفكرها البيئة التي نبتت فيه التنظيمات الإرهابية ونمت وترعرعت وما زالت تربة جذورها خصبة، كجماعة الإخوان المسلمين.

حقائق ومعطيات

وبكون الانتصارات والإنجازات التي حققتها القوات المسلحة الجنوبية بدعم من دول التحالف العربي في مكافحة الإرهاب، قد صُنفت في تقارير دولية صادرة عن مراكز بحثية متخصصة بالأكثر أهمية، استناداً إلى الهزائم التي لحقت بالتنظيمات الإرهابية (القاعدة وأنصار الشريعة وداعش) مادياً وبشرياً وفي خسارة بنيتها التحتية ومعاقلها الرئيسية على مستوى الجزيرة العربية، بل والشرق الأوسط، عوضا عن اندحارها من خارطة انتشارها التي كانت تقترب من سواحل البحر العربي للإطلالة على أهم الممرات البحرية العالمية، وانطلاقا من ذلك فإن معركة القوات المسلحة الجنوبية ضد التنظيمات الإرهابية تتجاوز بأهميتها وأبعادها وآثارها الإيجابية الدائرة الوطنية نحو أبعاد قومية ودولية كبيرة، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار جملة من الحقائق والمعطيات الرئيسية التالية:

إن القوات المسلحة الجنوبية وفي حربها على الإرهاب تهدف إلى استكمال كامل أهدافها التحررية الوطنية انطلاقا من حقيقة أن الإرهاب الذي تم تصديره إلى الجنوب كان إرهاباً سياسياً وسلاح احتلال ومشروع قوى وتنظيمات دولية معادية لدول الجوار، وبالتالي فإن استقرار الجنوب وأمنه بتطهيره من الإرهاب وعناصره ومشروعه الاحتلالي يتعدى في الضرورة والحتمية الشأن الوطني، فالإرهاب في هذه الحالة صناعة سياسية معروفة أطرافها للداخل والخارج وله أبعاد خارجية وانعكاسات وعواقب وأضرار تفوق ما قد يتوقع البعض على الصعيد الإقليمي والدولي توازي تلك التي قد تصيب الداخل الوطني، ولعل هذه المعادلة كانت وما زالت وستظل على الدوام جوهر وأساس الشراكة القائمة بين القوات المسلحة الجنوبية ودول التحالف العربي.

تتجلى الأهمية والأبعاد الإقليمية والدولية لهذه النجاحات التي حققتها القوات المسلحة الجنوبية في مكافحة الإرهاب، من خلال تجفيف أحد أهم المصادر والروافد البشرية للجماعات الإرهابية في المنطقة، وبالذات اليمن الذي ظل على الدوام يمثل أهم مخزون ورافد بشري يعتمد التنظيم الدولي للإرهاب القاعدي عليه، وهذا ما كشفته ملفات التحقيق مع العناصر الإرهابية التي تم ضبطها في العديد من الدول العربية والمنطقة.

انتصار القوات المسلحة الجنوبية ودول التحالف في حربها ضد الإرهاب، وأي نجاحات تحققها لاحقة في إضعاف الجماعات الإرهابية وتدمير بنيتها التحتية وتفكيك خلاياها وشبكاتها الإرهابية وقنوات ومصادر تمويلها، هو في المحصلة النهائية نجاح في الحرب الدولية على الإرهاب وإسهام مباشر في الحد أو التقليل من خطر الإرهاب وأثر الجماعات والتنظيمات الإرهابية على مستوى المنطقة والعالم، حيث إن التنظيم الإرهابي القاعدي والداعشي في اليمن يحتل مكانة متقدمة في التقييم والتصنيف الدولي الخاص بخطر الجماعات الإرهابية على الصعيد العالمي, وهذه الخطورة لا تقتصر من خلال الأعمال والجرائم الدولية الإرهابية التي شهدها العالم وكان لتنظيم القاعدة في اليمن والجزيرة العربية ارتباط مباشر بها من خلال التدريب والتخطيط والتمويل وحتى التنفيذ, وإيجاد حواضن ومعسكرات آمنة لها في مسميات عسكرية يمنية إخوانية.

القوات المسلحة الجنوبية بحربها على الإرهاب وبدعم وإسناد من دول التحالف العربي وخاصة دولة الإمارات العربية المتحدة، من شأنها أن تسهم أيضاً في إضعاف وإنهاك فروع التنظيم الدولي للإرهاب الداعشي والقاعدي في بقية دول المنطقة التي تجمعها قيادة عليا واحدة وترتبط مع بعضها البعض بقنوات تعاون وتكامل وتنسيق مشترك يمثل تنظيم القاعدة في اليمن وجزيرة العرب أحد محاورها الرئيسية ويعتبر الأكثر ارتباطا وعلاقة تكاملية مع تنظيم الإخوان المسلمين عبر فرعه باليمن.

أما الحقيقة الخامسة والأخيرة فهي مرتبطة بالأهمية الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية لموقع الجنوب الذي ظل على الدوام محور اهتمام الجماعات والتنظيمات الإرهابية والقوى اليمنية التي تقف وراءها وجواد رهانها على استثمار جغرافية الجنوب العربي في استهداف وزعزعة الأمن والاستقرار في منطقة رخوة كشرق أفريقيا والقرن الأفريقي وباب المندب التي تعاني الكثير من دولها التخلف والفقر والصراعات البينية والحروب الأهلية وهي عوامل وبيئة مواتية لتفريخ وصناعة الإرهاب والجماعات الإرهابية.